**المحاضرة الثانية**

**(معني النظرية)**

**مقدمة:**

العلم هو محاولة دائمة للإنسان لفهم نفسه وفهم عالمه الذي يحيط به وهو في سعيه للوصول إلي هذا الهدف اخترع فيما اخترع من طرق ووسائل وتكنيكات,ما يسمي بالمنهج العلمي الذي يتحرر من الآراء السابقة ويعتمد على المشاهدة الدقيقة في جمع وقائعه الأساسية ويتوسل لذلك بالتجربة والقياس للكشف عن القوانين التي تعبر عن علاقات بين وحدات الكون وظواهره المختلفة العديدة والشرط الأساسي للدراسة العلمية وجود الظاهرة موضع الدراسة في العالم الخارجي,وبذلك تكون قابلة للمشاهدة والقياس, وان يشترك في هذه المشاهدة اى مجموعة من الناس.

أما الأمور التي لا تخضع للمشاهدة فهي تخرج عن حدود العلم والدراسة العلمية مهما كانت أهميتها ودلالتها عند الناس.

ويتبنى العالم في دراساته للظاهرة موضوع دراسته للتجربة,ونقصد بها نظام يتحكم فيه العالم في متغير أي أكثر من المتغيرات المسئولة عن إحداث تأثير ما في هذه الظاهرة, وبذلك يتيسر له الكشف عن اكبر ما يمكن من علاقات بين الظاهرة المدروسة والمثيرات المؤثرة فيها فيصيغ ذلك في قوانين وصفية (كما يحدث في علم النفس في دراسته للظاهرة السلوكية) .

والواقع أن الدراسة العلمية لموضوع التعلم, أدت بالعلماء إلي ضرورة حتمية وهي تصوير الفكرة العامة للتعلم, كما يمارسه الكائن الحي , الإنسان أو الحيوان ,في بيئته الطبيعية.

اى أن النتيجة التي كان لابد لعلماء النفس أن ينتهوا إليها من دراساتهم التجريبية,علي مظاهر التعلم المختلفة ,هي أن يقدموا نوعا من الإطار النظري الذي يحاولون به تفسير عملية التعلم,كما تحدث في المجال الطبيعي للكائن الحي, ومن هنا نشأ ما يسمي بنظريات التعلم.

**معني النظرية:**

يعرف فرد كير لنجر النظرية (بأنها مجموعة من المفاهيم يتصل بعضها ببعض ,ومن التعريفات والقضايا التي تبرز نظرة منظمة لمجموعة من الظواهر, وذلك بتحديد العلاقات بين المتغيرات, بغية تفسير هذه الظواهر والتنبؤ بها.

كما تعرف بأنها : هي مجموعة من المبادئ والقوانين والحقائق التي تفسر تعلم ظاهرة ما وتعطي وصفا شاملا لها في ضوء ما أسفرت عنه التجارب العلمية.

نجد أن التعريف الأول يبين ثلاث أفكار أساسية هي:

الفكرة الأولي :أن النظرية مجموعة من القضايا تتكون من مفاهيم وتكوينات محددة ومتصلة.

الفكرة الثانية: أن النظرية تحدد العلاقات بين مجموعة من المتغيرات وبعملها هذا تبرز نظرة منظمة لهذه المتغيرات.

الفكرة الثالثة: أن النظرية في النهاية تفسر الظواهر, وذلك بتحديد اى المتغيرات يتصل بغيره, وكيفية الصلة وبالتالي تمكن الباحث من التنبؤ من متغيرات معينة بمتغيرات أخري.

(مثال)

قد يكون لدي الباحث نظرية عن التحصيل المدرسي ,وقد تكون متغيرات البحث هي:الذكاء,والقدرة اللفظية والقدرة العددية,والقلق,والانتماء إلي طبقة اجتماعية والدافعية, والظاهرة التي علينا تفسيرها التحصيل المدرسي,ويفسر بعلاقات محددة بين هذه المتغيرات الستة والتحصيل المدرسي,ويستخدم الباحث هذه المجموعة من المفاهيم ليفهم التحصيل المدرسي وليستطيع إلي حد ما تفسيره والتنبؤ به.

النظرية والعلم:

يمكن القول أن النظرية أداة علمية لأنها:

1. تحدد الاتجاه الأساسي للعلم,ولأنها تحدد أنواع البيانات التي يقوم عليها التعميم والتجريد.
2. تقدم إطارا وخطة تصورية يمكن بواسطتها تنظيم الظواهر وتصنيفها وربطها بعضها ببعض.
3. تلخص الحقائق وتضعها في صورة تعميمات امبيريقيه تزودنا بتفسير للوقائع التي نلا حظها,وتفسر العلاقات القائمة بينهما, وتسمح بالتنبؤ عن الحوادث والعلاقات المستقبلية على أساس من المبادئ التفسيرية المتضمنة في النظرية.
4. تشير إلي الثغرات والفجوات في معرفتنا.

خصائص النظرية العلمية:

1. النظرية تؤلف بين عدد من الملاحظات اى تحقق تركيبا منها.
2. النظرية تساعد على كشف الجديد وتوجه إلية, اى تولد بحوثا جديدة.
3. ينبغي أن تولد النظرية فروضا يمكن التحقق من صحتها امبيريقيا وإذا تدعمت هذه الفروض قويت النظرية, وإذا لم تتدعم ضعفت ووجب تنقيحها أو التخلي عنها.
4. النظرية أداة وهي باعتبارها كذلك لا يمكن أن تكون صائبة أو خاطئة, فهي إما أن تكون نافعة أو غير نافعة.
5. يتم اختيار النظرية على أساس قانون الاقتصاد وإذا تساوت نظريتان في الفعالية, ينبغي اختيار ابسطهما.
6. تحتوي النظريات علي التجريديات كالأرقام أو الكلمات والتي تؤلف الجانب الشكلي للنظرية.
7. ينبغي أن يرتبط الجانب الشكلي من النظرية بالوقائع القابلة للملاحظة والتي تؤلف الجانب الامبيريقي من النظرية.
8. جميع النظريات محاولات لشرح وتفسير الوقائع الامبيريقية وينبغي لذلك أن تبدأ بالملاحظات الامبيريقية وتنتهي بانتهائها.

**المشكلات الأساسية التي تواجه نظريات التعلم:**

كثيرا ما يؤدي الإيمان باتجاه نظري معين يصاحبه إلي أن يركز على نوع معين من مواقف التعلم متجاهلا أنواع أخري من المواقف ,وهكذا يصبح هذا الاتجاه النظري صالحا لهذا النوع من المواقف دون سواه.والحق أن نظرية التعلم الشاملة هي النظرية التي تقدر على الإجابة عن الأسئلة العامة والأساسية التي قد يطرحها الإنسان نتيجة لخبرته بمواقف التعلم المختلفة التي تواجهه في حياته اليومية,وفيما يلي بعض هذه الأسئلة:

1. **ما حدود التعلم؟**

ذلك انه من المعروف نتيجة للخبرة المباشرة أن الناس بل والحيوانات تختلف من حيث القدرة على التعلم, والفروق الفردية حقيقة نلاحظها في مجال التعلم سواء بالنسبة للإنسان أو الحيوان,وهناك قضايا فرعية تتصل بهذه الظاهرة منها :هل تبقي هذه الفروق على ما هي عليه مع التقدم في العمر أم أنها تزداد من حيث مداها؟وما الذي يحدثه التعلم لهذه الفروق:هل يقرب بين الأفراد فتتضاءل الفروق أم يوسع بينهما فتزداد تشتتا؟وهل تتغير القدرة على التعلم مع التقدم في العمر؟

1. **ما دور الممارسة في مجال التعلم؟**

هل تؤدي الممارسة والتكرار إلي الإتقان؟ ومن المعروف بطبيعة الحال إننا لا نتعلم إلا ما نمارس ,اى أننا نتعلم العوم بممارسته بالماء ,ونتعلم العزف على آلة موسيقية بالممارسة الفعلية لهذا العزف على تلك الآلة.

ولكن السؤال الذي ينبغي أن نطرحه هنا هو ما مدى إلمامنا بحائق الممارسة وشروطها؟ وهل يعتمد التحسن في المهارة التي نحاول تعلمها على مرات تكرارها وممارستها؟ أم أن العلاقة ليست طرديه بين التحسن والإتقان وبين مرات الممارسة؟ وإذا كانت العلاقة غير طرديه فما شروطها؟ وهل يمكن أن يؤدي التكرار إلي الإضرار بالفرد الذي يتعلم؟

1. **ما أهمية الدوافع والحوافز: وما فائدة الثواب والعقاب؟**

كل إنسان يعرف بطريقة عامه وتقريبية أنة يمكن السيطرة على عملية التعلم وتحديد مسارها بالثواب والعقاب, وان من الأيسر على الفرد أن يتعلم ما يميل إليه وما يشوقه وان من الأصعب عليه أن يتعلم ما يشعره بالسأم والملل,هل يعني هذا أن نتائج الثواب والعقاب متساوية من حيث القوة ومتضادة من حيث الاتجاه, هل الثواب يثبت ما نتعلم والعقاب يمحو ما نتعلم؟ وهل ثمة فروق بين الدوافع النابعة من داخل الفرد والحوافز التي تحركه من الخارج من حيث تأثيرها على تعلمه؟ وكيف تؤثر الأهداف في عملية التعلم؟

1. **ما دور الفهم والبصيرة في مجال التعلم؟**

يسهل علينا أن نتعلم الموضوعات التي نفهمها فمن اليسير علينا أن نتعلم معادله في الرياضيات إذا فهمنا رموزها وقواعد حلها ومن العسير علينا أن نفعل ذلك إذا جهلنا هذا, ولكنا نستطيع أن نقرأ دون وعي بحركات العين ,وواضح من هذين المثالين أننا نتعلم الأشياء بطريقة آلية كما في الحالة الأخيرة, ونكافح لتعلم أشياء أخري كما في المثال الأول الذي يحتاج إلي فهم وبصيرة , هل التعلم في الحالة الأولي يختلف عن التعلم في الحالة الثانية؟

1. **هل يساعد شيء على تعلم شيء أخر؟**

هذه هي مشكلة التدريب الشكلي كما تعودنا تسميته في كتب علم النفس القديمة أو انتقال اثر التعلم كما يسمي ألان, ولابد أن يحدث قدر من انتقال اثر التعلم وإلا فلا فائدة ترجي من التعلم الحالي بالنسبة للمستقبل, ولا نفع في التعلم المدرسي بالنسبة للحياة خارج المدرسة.

والسؤال الأساسي في هذا المجال هو ما يتصل بمقدار ما يحدث من انتقال لأثر التعلم, وما الظروف التي تيسر هذا الانتقال؟ وما طبيعته؟

1. **ماذا يحدث حين نتذكر وحين ننسي؟**

أن مقدار ما نعرفه عن الذاكرة قليل بل وغامض , هذا فضلا عن أن الذاكرة تصدر استجابات تتسم بالغرابة فبعض ما نرغب في تذكرة ننساه رغم معرفتنا به, وبعض ما نريد نسيانه يلح على الذاكرة أحيانا ويطاردنا وبعض المصابين بفقدان الذاكرة يتذكرون أحداثا مبكرة في حياتهم وأحداثا متأخرة مع نسيان لما يقع بين الفترتين, وثمة ظاهره أخري في تشويه الذكريات مما يدفع بالبعض إلي تذكر وقائع لم تحدث فهي من نسج خيالهم وقد ظهر هذا في التجارب التي أجريت على شهود بعض القضايا في المحاكم , فما هي المتغيرات التي تحكم هذه الظاهرة؟ وما هي الضوابط المتاحة لنا بالنسبة لعمليات التذكر؟

**المسائل التي تختلف حولها نظريات التعلم:**

**تقع نظريات التعلم في فئتين أساسيتين اى أنهما أعضاء في أسرتين كبيرتين:**

1. نظريات المثير والاستجابة
2. نظريات المعرفية

وتشتمل الأسرة الأولي علي نظرية ثور نديك,ونظرية بافلوف, ونظرية جثري, ونظرية سكنر.

وتشتمل النظريات المعرفية علي نظرية الجشطلت ونظرية المعلومات.

أما النظريات التي يصعب تصنيفها في هاتين المجموعتين مثل النظريات الوظيفية,والنظرية النفسية الدينامية.

**وفيما يلي مسائل تختلف بصددها نظريات المثير –الاستجابة عن النظريات المعرفية:**

**أولا: وسائط طرفية أو هامشية مقابل وسائط مركزية:**

منذ أن نشر واطسن نظريته السلوكية ورأى أن التفكير عبارة عن كلام خافت يصدر عن الاحبال الصوتية,فضل أصحاب نظريات المثير –الاستجابة البحث عن وسائط استجابية,أو حركية تحقق التكامل بين الأحداث السلوكية.

بينما فضل المعرفيون البحث عن وسائط مركزيه (من الأفكار).

إذ يميل صاحب نظرية المثير- الاستجابة إلي الاعتقاد بوجود نوع من سلاسل الاستجابات العضلية يحتمل أن تكون مرتبطة باستجابات استباقية جزئية للهدف تبقي على استمرارية.

ومن ناحية أخري نجد أن أصحاب النظرية المعرفية يستنتجوا وجود عمليات مركزية في المخ,كالذكريات أو التوقعات ويحاول بواسطتها إيجاد تكامل في السلوك الباحث عن الهدف.

وهذا الفرق بين السلوكيين والمعرفين سوف يبقي ولن يتضاءل لان كل فريق يعتمد في التوصل إلي أفكاره على السلوك الملاحظ, اى انه يقيم استدلاله علي صحة الاستدلال في الحالتين بطريقة مباشرة .

**ثانيا: اكتساب العادات أم اكتساب البنيات المعرفية:**

تختلف إجابة صاحب نظرية المثير- الاستجابة عن إجابة صاحب النظرية المعرفية عن سؤال : ماذا نتعلم؟

يقرر الأول أننا نتعلم أو نكتسب عادات.

بينما يقرر الثاني أننا نتعلم بنيات معرفية.

وتتفق الإجابة الأولي مع الفهم الشائع فنحن نعرف أننا نكتسب المارات الحركية وننميها بممارستها كما يحدث في تعلمنا للعلوم, والكتابة ... الخ(اى أننا نتعلم استجابات معينة).

غير أن الإجابة الثانية هي الاخري معقولة,فلو أننا حددنا محلا لبيع الحلوى من نقطة بداية معينة,فأننا نستطيع الوصول إليه من نقطة بداية أخري,لأننا نعرف موقع المحل, فنحن إذا نتعلم حقائق.

فمثال المهارة الحركية يوضح اكتساب العادات, ومعرفة الطرق البديلة يقوم على نوع من البنية المعرفية,وإذا كانت جميع العادات إلية,فان السلوك المتنوع غير مألوف يدفعنا إلي التسليم بالبنيات المعرفية على الأقل كنوع من أنواع التعلم.

غير أن عالم نفس المثير- الاستجابة مقتنع بأنة يستطيع أن يشتق من قوانين تكوين العادة, ما يفسر السلوك المعرفي ذلك السلوك الذي استشهد به صاحب النظرية المعرفية ويدلل به على صحة نظريته.

وعلى ذلك فنحن لا نستطيع الاختيار بين النظريتين على أساس الأمثلة المختلفة التي تواجهنا في التعلم في الحياة اليومية,لان كلا من الأسرتين ستقدم لنا تفسيرات لجميع هذه الأمثلة.

تعتبر النظريات السلوكية التعلم تغيرا في شكل السلوك أو في تكراره نتيجة للوقائع البيئية,وتؤكد على أن عملية التعلم تتطلب وتتضمن تكوين ترابط بين المثيرات والاستجابات, وان بيئة المتعلم لها أهمية في هذا التعلم.

ويري سكنر أن الاستجابة للمثير تصبح أكثر احتمالا أو اقل بناء على نتائجها,فالنتائج المعززة تجعل الاستجابات أكثر احتمالا والمعاقبة تجعلها اقل احتمالا.

وتؤكد النظريات المعرفية على اكتساب المعرفة والبني المعرفية,والتعلم نشاط عقلي يستنبط على أساس السلوك. والنظريات المعرفية تركز علي معالجة المعلومات. ويتضمن اكتساب المعرفة إعادة سرد المعلومات وترميزها وخزنها في الذاكرة,ووصل المعلومات الجديدة بالمعلومات في الذاكرة واسترجاعها عند الحاجة.

**ثالثا: العوامل التي تؤثر في التعلم:البيئة ام المتعلم:**

تسلم النظريات السلوكية والنظريات المعرفية بان المتعلم(الشخص)والمتغيرات البيئية تؤثر في التعلم ولكنها تختلف في التأكيد النسبي على هذه المتغيرات.ومثال ذلك,تؤكد النظريات السلوكية على عوامل بيئية مثل ترتيب المثيرات ونتائجها(المعززات والعقوبات)بالنسبة لعناصر سلوكية معينة,ويتطلب التعلم أن تؤدي الاستجابات,وتأكيد النظريات السلوكية للمتغيرات الخاصة بالمتعلم اقل من تأكيد النظريات المعرفية لها.

وعلى أية حال فان متغيرا واحد من متغيرات المتعلم وهو حالته الإنمائية هام لأنه يحدد التعلم,فنواحي القصور العقلية تعوق تعلم المهارات المعقدة,ويكون التعلم ممكنا حين يكون استعداد المتعلم البيولوجي ملائما.

وتعترف النظريات المعرفية بدور الظروف البيئية كمسيرات للتعلم,وتسلم النظريات المعرفية في نفس الوقت بان الملامح التعليمية وحدها لا تفسر تفسيرا كاملا تعلم التلاميذ ,مثل كيفية انتباه المتعلمين للمعلومات وإعادة سردها وتحويلها وترميزها وخزنها,وطريقة معالجة المتعلمين للمعلومات عقليا تحدد طريقة التعلم وما هيته.

وتؤكد النظريات المعرفية على الدور الذي تقوم به أفكار المتعلمين ومعتقداتهم واتجاهاتهم وقيمهم. ولا ينكر السلوكيين وجود الأنشطة العقلية ولكنهم يرون أنها لا تفسر التعلم.

**رابعا:المحاولة والخطأ أم الاستبصار في حل المشكلات:**

يري عالم نفس المثير-الاستجابة أن الفرد يجمع من عادته الماضية ما يلائم المشكلة الجديدة,ويستجيب للعناصر المشتركة بين المشكلة الجديدة ومشكلات قديمة مالوفه, أو وفقا للجوانب المشتركة بين الموقف الجديد والمواقف المشابهة التي لقيها من قبل فإذا لم يتوصل إلي الحل نتيجة لهذا لجا إلي المحاولة والخطأ,مستخرجا من مستودع سلوكه استجابة بعد أخري حتى يعثر على حل للمشكلة .

ويوافق عالم النفس المعرفي على قدر كبير من هذا الوصف لسلوك الفرد الذي يتعلم ولكنه يضيف تفسيرات لا يقدمها عالم نفس المثير- الاستجابة,وهو يبرز على سبيل المثال النقطة التالية: لو سلمنا بان لدى الفرد جميع الخبرات الضرورية المرتبطة بأجزاء المشكلة فان هذا لا يضمن قدرته على توجيه هذه الخبرات الماضية لتسهم في حل المشكلة.وقد يقدر على ذلك إذا مثلت هذه الخبرات في صيغة ويعجز عن ذلك لو ظهرت في صيغة أخري,على الرغم من أن كلا من الصيغتين تتطلب نفس الخبرات الماضية,ويري صاحب النظرية المعرفية أن يعرض الموضوع أو المشكلة بطريقة مناسبة تتيح للفرد بناء إدراكيا يؤدي ب هالي الاستبصار اى فهم العلاقات الأساسية التي تتضمنها المشكلة.

إن تفضيل عالم نفس المثير- الاستجابة للماضي لا يتطلب تجاهله للبناء الحاضر للمشكلة وكذلك فان تفضيل عالم النفس المعرفي للحاضر لا يقتضي تجاهله للماضي.ولا ينبغي لأحد أن يفترض نتيجة لهذا الفرق بين هذين النوعين من النظريات أن كلا منهما لا يرى الموقف ألتعلمي بأكمله, وحقائق تجربة الاستبصار مقبولة من الطرفين وكذلك حقائق تعلم المهارة.

**خامسا:دور الذاكرة: كبير أم محدود**

تختلف نظريات التعلم في تصورها للذاكرة الإنسانية فالنظريات السلوكية التقليدية لم تضع الذاكرة في مركز اهتمامها البحثي,وبعض المنظرين السلوكيين تصوروا التذكر على انه تكوين ارتباطات أو وصلات عصبية, وناقش آخرون تكوين العادات او الاستجابات مع انتباه قليل لكيفية خزنها لكي يستخدمها الفرد في المستقبل.وتصورت معظم النظريات السلوكية النسيان باعتباره نتيجة لعدم استخدام الاستجابات عبر الزمن.

وتحدد النظريات المعرفية دورا أكثر بروزا للذاكرة,فنظريات معالجة المعلومات تساوي التعلم بالتشفير أو الترميز اى خزن المعرفة في الذاكرة في صيغة منظمة ذات معني, وتخزن المعلومات في الذاكرة في صيغة لفظية, ويعتقد كثير من المنظرين أن المعلومات تخزن أيضا كصور, والنسيان هو عجز عن استرجاع المعلومات من الذاكرة بسبب الإقحام,وفقدان الذكرى.

**سادسا:انتقال اثر التعلم:عناصر متماثلة أم فهم**

يشير انتقال اثر التعلم إلي تطبيق المعرفة بطرق جديدة أو في مواقف جديدة (أو مع مضامين"محتويات" مختلفة)والانتقال يهتم بكيفية تأثير التعلم السابق في التعلم الجديد. وبدون الانتقال,يصبح التعلم كله محددا بمواقفه.

وتؤكد النظريات السلوكية على أن الانتقال ينتج عن توافر مثيرات أو ملامح متماثلة بين المواقف والسلوكيات, وتعمم العناصر المشتركة في المواقف.

وتسلم النظريات المعرفية بان الانتقال يتوقف علي طريقة ترميز المعلومات في الذاكرة.وان الانتقال يحدث حين يفهم المتعلمون طريقة تطبيق المعرفة واستخدامها في سياقات مختلفة.

وينبغي أن تخزن استخدامات المعرفة في الذاكرة أما مع المعرفة ذاتها أو تسند إسنادا ترافقيا إلي موضوعات مختلفة في الذاكرة بحيث تبين أنماط المواقف التي يمكن أن تطبق عليها المعرفة,أن هذا الإسناد ألترافقي يعني إمكانية الإحالة من موضوع إلي أخر ومن موقف إلي أخر ,ولا حاجة إلي أن تشترك المواقف في ملامح مشتركة.

**سابعا: ما أفضل أنواع التعلم التي تفسرها النظرية؟**

تحاول النظريات تفسير الأنماط المختلفة من التعلم ولكنها تختلف في قدرتها على ذلك,ويبدو أن النظريات السلوكية تفسر على أفضل نحو الأشكال الأبسط من التعلم والتي تتطلب ترابطات,ومثال ذلك حقائق الضرب,وكلمات اللغة الأجنبية.

وبما أن النظريات المعرفية تؤكد على البني العقلية فيبدو أنها أكثر قدرة على تفسير الأشكال المعقدة من التعلم كحل المسائل الحسابية والتوصل إلي استنتاجات من النص.

**المشكلات التي تواجه نظريات التعلم علي اختلافها وتشابهها:-**

1. **التجاور أو الاقتران مقابل التعزيز:**

يقرر قانون التداعي القديم أن الأفكار التي نخبرها تميل إلي الارتباط نتيجة التجاور الزمني أو المكاني والتشابه أو التضاد,وقد انحدر هذا المبدأ من الماضي ليصبح في الوقت الحاضر مبدأ الارتباط بالتجاور أو الاقتران الذي يرتكز على الترابط والاقتران بين مثيرات واستجابات بدلا من التركيز على التداعي بين الأفكار الذي كان سائدا في علم النفس القديم.

ويتقبل جثري وهو عالم نفس (مثير-استجابة)مبدأ الاقتران بالتجاور, كما يقبله تولمان وهو عالم نفس معرفي.

بينما يصر عدد من علماء النفس الآخرين على أن التعلم لا يحدث من التجاور وحده, اى انه لا يحدث إلا إذا وجد نوع من التعزيز أو الثواب والعقاب.

1. **هل يحدث التعلم دفعة واحدة أو على نحو تدريجي:**

لقد ذهب جثري إلي أن التعلم في الأساس يحدث دفعة واحدة بينما ذهب كلارك هل إلي أن التعلم يحدث علي نحو تدريجي .اى إن الفرد يحتاج إلي عدد من المحاولات قبل أن تصل نتائج التعلم إلي العتبة وتبدأ في المثول في الأداء.

ومن الأفضل هنا الأخذ بموقف وسط بين هذين الاتجاهين كان نقول بوجود مراحل قليلة محدودة في التعلم ,بمعني أن نرفض حدوث التعلم دفعة واحدة وحدوثه في عدد كبير جدا من الخطوات الصغيرة.

1. **نوع واحد من التعلم أم أنواع مختلفة:**

يمكن أن نحل مشكلة المفاضلة بين التعلم بالاقتران وبين التعلم بالتعزيز بان نتقبل كليهما باعتبارهما نوعين من التعلم.

ولقد راق هذا الحل لأصحاب بعض النظريات مثل ثور نديك وسكنر ومورر,غير أن هذين النوعين لا يستغرقان مجال التعلم كله, فمن المعروف أن التعلم ينصرف إلي مسائل متنوعة منها : اكتساب المارات الحركية, وحفظ قصيدة من الشعر , وحل تمرين هندسي , وفهم مرحلة تاريخية.

**4-الاختلاف في نوع التجارب التي تمت في المعمل لبحث طبيعة التعلم.**

لقد صمم علماء النفس تجارب لإثبات حقائق التعلم وطبيعته بنيت علي المواقف وأعمال مختلفة في النوع والتعقيد لدرجة كبيرة .

(مثال)

العلماء الشرطيين من صمم تجارب بسيطة للغاية وكانت تطلب من الكائن الحي اقل مجهود ممكن حيث تحل الاستجابة مكان استجابة أخري بتلازم مثيرين واستجابة كما يظهر في التوضيح التالي :

1)مثير (جرس)\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_استجابة (انتباه لمصدر الصوت)(1)

2)مثير (غذاء)\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_استجابة(إفراز لعاب)(2)

3)مثير 1+2 مع التكرار\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_استجابة(1+2)

في مثل هذه التجربة يقل نشاط الكائن وتقل العلاقات اللازم اكتشافها في الموقف.

وعلي النقيض توجد التجارب المعقدة التي تحتاج إلي استبصار وفهم من الكائن الحي حيث يوجد أمامه موقف مشكل يريد له حلا,ويكتشف أن وسائلة السابقة وخبراته السابقة لم تعد توصله للحل,وان علية أن يتبين علاقات معينة في الموقف وان ينظمها بطريقة معينة توصل إلي الهدف.

(مثال)

خبرة أرشميدس حين كان يبحث عن مشكلة تتضمن كثافة خليط من المعادن,وبعد أن أضناه التفكير في إيجاد الحل لها دون جدوى تركها جانبا,وبينما هو يستحم طرأت علي ذهنه فكرة الحل فجعل يردد وجدتها.

5**-إن اختلاف التجارب المصممة في درجة الصعوبة من شأنه أن يؤدى إلي اختلاف تناول الكائن للمشكلة وطريقة حلها.**

(مثال)

نجد أن الجشتالت يعيبون علي الارتباطين تجارب المتاهات حيث من الصعوبة بمكان أدت إلي العديد من المحاولات الفاشلة الكثيرة التي تميز التعلم بالمحاولة والخطأ,ونجد البعض الأخر يعيب علي الجشتالتين تصميم تجارب تمثل مواقف سهلة لم تحتاج من القردة إلي الكثير من المحاولات,بل أن بعضها حلها بلمح البصر.

**6-استنتاج كثير من قوانين ومبادئ التعلم من تجارب لم يراع فيها عامل المعني ولا قيمتها الوظيفية بالنسبة للمتعلم.**

(مثال)

التجارب التي عملت علي حفظ عدد من المقاطع التي لا معني لها,وحجتهم في ذلك أنها وسيلة لضبط ظروف الحفظ,وهذه طريقة آلية غير مرغوب فيها ويرجع السبب لصعوبة تميز المقاطع بعضها عن البعض الأخر.

7**-العناية ببعض نواحي عملية التعلم وإهمال النواحي الأخرى.**

(مثال)

عني الشرطيون بتحليل الموقف التعليمي ومظاهرة العامة إلي عمليات بسيطة تكون في مجموعها عملية التعلم,بينما عنى الجشتالتيون والمجاليون بالموقف كوحدة او ككل وبخصائص المجال العام الذي حدث فيه السلوك,وقد بلغت عنايتهم بهذا المجال وخصائصه لدرجة أنهم قد اتهموا بإهمالهم التحليل.

أيضا نجد بعض تفسيرات التعلم اهتمت بالقوى والضغوط الاجتماعية والانفعالية المؤثرة علي الطفل في الموقف التعليمي بينما أهملتها بعض التفسيرات الأخرى,وركزت انتباهها على استعدادات الفرد العقلية دون الانفعالية.

* علي الرغم من هذا التباين نجد أن هذه النظريات تكمل بعضها البعض وأننا نستطيع أن نميزها جميعا في أنواع التعلم المدرسي ولذلك لا يمكن للمعلم والباحث في سيكولوجية التعلم أن يقتصر علي استخدام مبادئ نظرية واحدة وإهمال الأخرى,حيث ثبت أننا استفدنا منها جميعها.

**مظاهر الاتفاق في تفسير النظريات المختلفة لعملية التعلم:-**

1. لكي يتعلم الكائن لابد من وجود دوافع وأهداف تدفعه إلي العمل وتوجه نشاطه وتنظمه وتساعده علي اختيار الإجابات التي تحقق له رغبته,واستبعاد الإجابات غير المفيدة.
2. كما أنها اتفقت علي التقليل من أهمية التكرار.
3. اتفقت تفسيرات التعلم المختلفة فيما بينها علي موقف الثواب والعقاب في عملية التعلم .
4. تتفق مدارس علم النفس المختلفة علي انتقال اثر التدريب من موقف إلي أخر يتناسب مع درجة التشابه بين الموقفين في المعنى أو في التركيب.
5. تتفق نظريات التعلم المختلفة علي أن الموقف الذي يستجيب له الكائن موقف معقد يتكون من عدد من المثيرات يتفاعل بعضها مع بعض الأخر لتكوين نمط تنبيهي معقد.
6. اتفقت المدارس علي وجود فروق فردية بين الكائنات في القدرة علي التعلم وفي سرعة التقدم في التعلم

**أهداف نظريات التعلم:**

* الوصول إلى المبادئ والأساليب والنظريات التي تحقق تعلم أفضل للفرد في مواقف التعلم المختلفة .
* مساعدة المختصين والباحثين في ميدان سيكولوجية التعلم على التنبؤ بدرجة ما بالشروط التي تساعد على تحقيق أهداف عملية التعلم.